

لماذا قال نبي الله يعقوب سوف أستغفر ولم يدع حينها فوراً ؟

عدد البيانات في هذا الكتاب : 3 بيان

ملاحظة : البيانات في هذا الكتاب هي منذ بداية السلسلة الى تاريخ طباعة هذا
الكتاب فقط.

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 18:50:58 2024-01-08 بتوقيت مكة المكرمة

www.nasser-alyamani.org

- 1 -

الإمام ناصر محمد اليماني

23 - 09 - 1430 هـ

12 - 09 - 2009 م

01:52 صباحاً

لماذا قال نبي الله يعقوب سوف أستغفر ولم يدع حينها فوراً ؟

بسم الله الرحمن الرحيم، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..
 أخي الكريم، إنما يقصدون أنهم ظلموا أباهم وأخاهم يوسف فيطلبون منه المسامحة وأن يستغفر لهم
 فوعدهم أن يستغفر لهم، ولكنه يريد أن يطمئن قلبه على سلامة ولديه يوسف وأخيه فيتأكد كذلك من توبتهم
 لأن المصير على الإثم لا فائدة من الاستغفار له. تصديقاً لقول الله تعالى: { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } [٨٠] ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ [٩] وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
 { ٨٠ } صدق الله العظيم [التوبة].

واعلم أن هذه الآية في المنافقين، ونستنبط منها عدد الاستغفار للمُخْطِئِينَ وأموات المُسلمين، وإنما لم يتقبل
 الله استغفار رسوله للمنافقين لأنه يعلم سبحانه بعدم توبتهم وندمهم على ما يفترون، فكيف يغفر الله لهم؟
 وأما بالنسبة لأولاد يعقوب فإنما طلبوا منه الاستغفار لأنهم ظلموا أباهم وظلموا أخاهم فقد آذوا أباهم أذىً
 كبيراً ولذلك يطلبون منه الاستغفار لهم ومسامحتهم ليغفر الله لهم إثمهم في حق أبيهم وأخويهم يوسف
 وأخيه، ويريد أن يجتمع بأولاده فيطلب منهم أن يغفروا لإخوانهم حتى يغفر الله لهم وهو خيرُ الغافرين فهو
 لم يلتق بيوسف وأخيه بعد، ولذلك وعدهم بالاستغفار.

وأما بالنسبة للدعاء، فهو في أي وقت تدعو ربك تجده فهو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يغفر لمسيء النهار
 والليل حين التوبة والإنابة فلا يؤخرها إلى وقت معين، سبحانه الله! تصديقاً لقول الله تعالى: { وَسَارِعُوا إِلَى
مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } [١٣٣] صدق الله العظيم [آل عمران].

ويجب دعوة الداع المخلص حين يدعو في أي وقت. تصديقاً لقول الله تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فَأِنِّي قَرِيبٌ } [٩] أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ [٩] فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } [١٨٦] صدق الله
 العظيم [البقرة].

وإنما الدعاء في أي وقت ولا يجوز الاعتقاد أنه لن يجيب الله إلا في وقت معلوم ولذلك ينتظر لذلك الوقت!

بل الدعاء مثله كمثل النافلة في أيّ وقتٍ، فاذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون.

وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربّ العالمين ..
أخوكم؛ الإمام ناصر محمد اليماني.

- 2 -

الإمام ناصر محمد اليماني

04 - 04 - 1431 هـ

19 - 03 - 2010 م

05:09 صباحاً

أوحى الله إلى يوسف وإلى يعقوب بوحى التفهيم إلى القلب مباشرةً.
وكذلك يتلقى الإمام ناصر محمد اليماني وحي التفهيم للبيان الحق للقرآن العظيم ..

بسم الله الرحمن الرحيم، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وبعد..
إنّها الحاجة التي في نفس يعقوب قضاها، وذلك لأنّ الله أوحى إلى يعقوب بوحى التفهيم أنّ الذي طلب أخ
لهم من أبيهم أنّه يوسف، فعلم يعقوب أنّ الله أصدق يوسف رؤياه بالحقّ وأنّه ذاته عزيز مصر، ويريد
يعقوب أن يطمئن قلبه أنّه يوسف ولعلّه بعث بطلب أخيه بنيامين لكي يرسله إلى أبيه ويخبره بأنّه يوسف،
وبسبب هذا الظنّ من يعقوب أراد أن يهيئ ليوسف فرصة لكي يستطيع أن يكلم يوسف أخاه على انفرادٍ من
إخوته سرّاً بالخبر لكي يخبره عند عودته، ولكن يعقوب أظهر أنّه يخشى عليهم من الحسد لجمالهم ولفت
النظر إليهم حين يدخلون جميعاً من بابٍ واحدٍ إلى الرجل الذي طلب منهم أخاً لهم من أبيهم وحتى لا
تصيبهم العين أمرهم أن يدخلوا من أبوابٍ متفرّقة، ولكن يعقوب يعلم أنّه لا يُغني عنهم من الله شيئاً إن أراد
الله أن يُصيبهم بسوءٍ، وإنّما حاجةٌ في نفس يعقوب قضاها، وهي أنّ يعقوب يريد أن يهيئ الفرصة ليوسف
ليُكلم أخاه على انفرادٍ، وانقضت الحكمة بنجاح وفعلاً هيّا يعقوب بهذه الحكمة الفرصة ليوسف ليُكلم أخاه
على انفراد. وقال الله تعالى: {وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي
عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾} وَلَمَّا دَخَلُوا
مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۖ وَإِنَّهُ لَذُو
عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّي أَنَا
أَخُوكَ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾} صدق الله العظيم [يوسف].

وقد عادت الفرحة إلى نفس يعقوب وقلبه مُطمئن أنّ الذي أرسل لأخ لهم من أبيهم أنّه يوسف وأنّ الله قد
أصده الرؤيا بالحقّ وقد صار عزيز مصر، وكان يعدّ الأيام والليالي لعودة أبنائه لكي يخبره بنيامين
بالبُشرى، وإذا هم رجعوا ولم يعد معهم بنيامين وهو كان منتظراً البُشرى بيوسف وإذا بنيامين لم يعد، ولكن
كانت الصدمة كبيرة فقد عادت الفرحة إلى نفسه أنّه وجد يوسف ولذلك بعد عودتهم قال: {يَا أَسْفَى عَلَى

يُوسُفَ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} [يوسف:84]، برغم أن يوسف ضاع قبل زمنٍ طويلٍ ولماذا تأسّف عليه بعد عودتهم من مصر حتى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ من عِظَمِ الصدمة؟ وذلك لأنه كان ينتظر البُشرى بوجود يوسف ولكنه تأكد من أصحاب قافلة العير التي أقبلوا فيها أن أولاده صادقون وأن بنيامين سرق وأخذه عزيز مصر، ومن ثم عاد الله إليه وحي التفهيم يؤكد له أن الرجل الذي قبض أخيه إنه يوسف وإنما يخشى عليه أن يقتله إخوته أو يُلقوه في غيابت الجبّ كما فعلوا به من قبل، وأخبرهم أن ذلك الرجل هو يوسف وأمرهم أن يذهبوا مرةً أخرى إلى مصر فيتحسّسوا من يوسف وأخيه عنده وأن لا ييأسوا من رحمة الله، وقال الله تعالى: {يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾} صدق الله العظيم [يوسف].

ولكنهم ذهبوا ولم يتحسّسوا من يوسف ولا أخيه، وكذلك لا يُصدّقون أباهم أن ذلك الرجل عزيز مصر أنه يوسف! فهذا مستحيل أن يصبح عزيز مصر أخوهم يوسف الذي ألقوه في غيابت الجبّ. وقبل أن نكمل نعود لبيان قوله تعالى: {وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} صدق الله العظيم [يوسف:15].

وذلك بعد أن ألقوه في غيابت الجبّ أوحى الله إلى يوسف بوحى التفهيم وليس بوحى التكليم من وراء حجاب ولا بوحى الإرسال عن طريق جبريل؛ بل بوحى التفهيم إلى القلب مباشرةً إلى قلب يوسف ليُطمئنّه أنه لن يتخلى عنه، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم عسى الله أن يصدقه الرؤيا بالحق فيعزّه فيلقى إخوته يوماً ما وهو ذو عزٍّ وجاهٍ وسلطانٍ ثم لا يعرفونه ولا يشعرون أن هذا الرجل يوسف ومن ثمّ يُذكّرهم بما صنعوا بيوسف ومن ثمّ يعرفونه أنه يوسف وذلك هو معنى قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [يوسف:15]، أي لتذكّرهم بصنيعهم هذا وأنت في موقع عزٍّ كبيرٍ ولذلك لا يشعرون إنك أنت يوسف وهم في موقع ذلٍّ وهو أن يطلبوا الصدقة. فانظروا التصديق لوحى التفهيم هذا. وقال الله تعالى: {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾} قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾} قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ۚ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ۚ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۚ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾} صدق الله العظيم [يوسف].

وكذلك يتلقّى الإمام ناصر محمد اليماني وحي التفهيم للبيان الحق للقرآن العظيم فلا تستطيعون أن تأتوا ببيانٍ أحسنَ من بيان الإمام المهديّ بالحق وخيراً تأويلاً لو تعمّرتُم خمسين ألف سنة لأنه الحق، وهل بعد الحق إلا الضلال؟

وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..

أخو الصالحين؛ الإمام المهديّ ناصر محمد اليماني.

- 3 -

الإمام ناصر محمد اليماني

فتوى الإمام المهدي بقوله تعالى: {كِدْنَا لِيُوسُفَ}، وقوله: {إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ}، وقوله: {وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾} صدق الله العظيم ..

إقتباس

لقد تحدثت لشخص عن دعوتكم وهو الان في مرحلة التدبر والتساؤلات

أرجو ان يسع صدوركم لبعض تساؤلاته

س / لماذا قال الله في سورة يوسف

{ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذْنِ مُؤْنِنٌ أَيْتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿70﴾ قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿71﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿72﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿73﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿74﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿75﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿76﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿77﴾ } صدق الله العظيم وموضع السؤال { كدنا ليوسف } رغم ان يوسف عليه الصلاة والسلام هو من جعل السقاية في رحل أخيه في قوله تعالى { فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ } وماهو حقيقة القول { قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ } أهو عندما كان صغيرا أنهم بالسرقة مثلما أنهم أخيه الان؟

س2/ ما المقصود من العصر في قوله تعالى { والعصر إن الانسان لفي خسر } صدق الله العظيم

وجزاكم الله خيرا

الاسئلة كما على لسان صاحبي فقط أنا الذي سطرتها بهذه الطريقة وإنما هو باحث وأرجو من الله أن

يكون من الانصار السابقين الاخيار كما ارجو من الله هداية جميع الخلائق

وسلاما على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على جدِّي محمد وآله الأطهار وجميع الأنصار للحق في الأولين وفي الآخرين وفي الملائ الأعلیٰ إلى يوم الدين، سلامُ الله عليكم أحبتي في الله (السائل والمسؤول) وإليكم الفتوى بالحق:

وموضع السؤال {كَدْنَا لِيُوسُفَ} [يوسف:76]، رغم أن يوسف عليه الصلاة والسلام هو من جعل السَّقَايَةَ في رحل أخيه في قوله تعالى: {فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ} صدق الله العظيم [يوسف:70].

والجواب هو: إنَّ الله علَّمه بإلهام وحي التفهيم عن كيفية الطريقة التي يستطيع أن يأخذ من إخوته أخاه حتى لا يكيدوا له كما كادوا لأخيه يوسف من قبل، فحين دخل إخوته من أبواب متفرقة هيأ الله له الفرصة بالإنفراد بأخيه لكي يعرفه يوسف على نفسه. وقال الله تعالى: {وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾} صدق الله العظيم [يوسف].

ومن ثمَّ علَّمه يوسف عن كيفية الطَّريقة التي يستطيع أن يأخذ منهم بطريقة قانونية فأخبره أنه سوف يجعل السَّقَايَةَ في رحله حتى يلقي القبض عليه متلبساً، وعلَّمه أنه سوف يقوم بتفتيش أوعية إخوته حتى لا يشكوا في الأمر، فذلك هو المكر الذي علَّمه الله لعبده يوسف حتى يأخذ أخاه منهم بحجة أنه سرق، وليس في ذلك إثم على نبي الله يوسف كونها خطة متفق عليها مسبقاً من قبل التنفيذ، وقد قبل أخوه تلك الخطة ونجحت بإذن الله.

وأما السؤال الآخر الذي تقول فيه:

إقتباس

وما هو حقيقة القول: {قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ} أهو عندما كان صغيراً أُنْهَم بالسَّرقة مثلما أُنْهَم أخيه الآن؟

ومن ثمَّ تجد الردَّ في نفس يوسف عليه الصلاة والسلام أنه قال إنَّهم أشرُّ مكاناً كونهم مُفْتَرُونَ بالزور والبهتان وقال: الله أعلم بما تصفوني به أنه زورٌ وبهتانٌ، فذلك البيان الحق لقول الله تعالى: {قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ۖ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾} صدق الله العظيم [يوسف].

فانظروا لردِّ نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام على افتراءهم عليه بالسَّرقة، وقال: {قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ} صدق الله العظيم، أي الله أعلم بما تصفوني به أنه افتراءٌ وزورٌ وبهتانٌ. وبرغم هذا فلاأسف إنَّ الذين يقولون على الله ما لا يعلمون يؤكِّدون أن يوسف سارق، قاتلهم الله أُنَّى يؤفكون.

وأما سؤالك الآخر الذي تقول فيه:

إقتباس

س2/ ما المقصود من العصر في قوله تعالى {والعصر إن الانسان لفي خسر} صدق الله العظيم؟

والجواب هو: أن الله أقسم بعصر الحياة الدنيا؛ أن الإنسان لفي خسر في هذه الحياة كون تجارتهم خاسرة؛ الذين لم يعملوا لدار الآخرة من هنا، ولذلك استثنى من الخسارة الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فأولئك يريدون الله والدار الآخرة وتجارتهن تجارة لن تبور.

أخوكم؛ الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.